سلسلة من أخلاق النبي ﷺ

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾

الإصرار على الحق

حسن زكريا فليفل

رسوم
عبد الرحمن بكر

دار القمة
الإسكندرية

دار الإيمان
الإسكندرية

الاصرار على الحق (١)

سلسلة من أخلاق النبي ﷺ

محفوظة
جميع الحقوق

رقم الإيداع
٢٠٠٢/١٨٥٢٤

الترقيم الدولي
997-331-113-9

دار الإيمان
للطبع والنشر والتوزيع
١٩،١٧ شارع جليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٢٦٩ ت: ٠٥٤١١٩١٠ - ٠٥٢٢٠٠٢
E-mail: dar_aleman@hotmail.com
دار القيمة
للطبع والنشر والتوزيع

الاصرار على الحق (٢)

أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الوَحْيَ عَلَى سَيِّدُنَا مُحَمَّدٍ ﷺ فَأَخَذَ يَدْعُو إِلَى الإِسْلاَمِ سِرًا، ثُمَّ أَمَرَهُ رَبُّهُ أَنْ يَجْهَرَ بِالدَّعْوَةِ؛ فَأَعْلَنَ الحَقَّ في قَوْمِه وَقَبِيلَتِه قُرَيْش، وَقَالَ لَهُمْ إِنَّهُ رَسُولٌ مِنْ عِنْد اللَّه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يَدْعُوهُمْ إِلَى الإِيْمَانِ بَاللَّه وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ، وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ عِبَادَتَهُ، وَبَشَّرَ مَنْ يُؤْمِنُ بِالجَنَّةِ، وَحَذَّرَ مِنْ يَكْفُرُ بِاللَّه .

كَانَ القَوْمُ يَعْبُدُونَ الأَصْنَامَ؛ فَقَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: كَيْفَ نَتْرُكُ عِبَادَةَ الأَصْنَامِ وَهِيَ عِبَادَةُ الآبَاءِ وَالأَجْدَادِ؟ .

قَالَ لَهُمْ: إِنَّ الأَصْنَامَ حِجَارَةٌ لا تَنْفَعُ وَلاَ تَضُرُّ، قَالُوا: كَيْفَ تَسُبُّ آلِهَتَنَا ؟.

وَغَضِبُوا عَلَيْهِ وَثَارُوا، فَمَاذَا فَعَلُوا؟.

أَسْرَعُوا إِلَى عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ سَيِّدِ بَنِي هَاشِمٍ، الَّذِي كَانَ يَحْمِيهِ مِنْهُمْ، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَتْرُكَ حِمَايَتَهُ، أَوْ يَمْنَعَهُ أَنْ يَعِيبَ آلِهَتَهُمْ، وَلَكِنَّ عَمَّهُ رَدَّهُمْ رَدًّا جَمِيلاً، فِيهِ حِكْمَةٌ وَلِينٌ، وَلَمْ يَسْتَجِبْ لَهُمْ .

الاصرار على الحق (٥)

زَادَتْ عَدَاوَةُ قُرَيْش للرَّسُول ﷺ وشَجَّعَ بَعْضُهُم البَعَضَّ عَلَى إيْذَائه .

كَانَ يُصَلّي ذَاتَ مَرَّة وَجَاءَ عُقَبْةُ ابْن أَبِي معيط، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى عُنُق الرَّسُول ﷺ وَخَنَقَهُ خَنْقًا شَديْدًا، حَتَّى جَاءَ أَبُو بَكْر الصِّدِّيْق رضي الله عنه فَخَلَّصَهُ منْهُ.

وَاسْتَمَرَّ الكُفَّارُ في إيْذَاء الرَّسُول ﷺ والسُّخْرِيَّة منْهُ وَتَفَنَّنُوا في أَلْوَان الأَذَى، وَلَكنْ الرَّسُول ﷺ مَضَى في دَعْوَته وَتَبْليغ رسَالة رَبِّه .

الاصرار على الحق (٧)

لاَ يَلْتَفتْ إِلَى سُخْرِيَة وَلاَ يَهْتَم بِعَدَاوَة أَو أَذَى، وَلا يَمْنَعُهُ شَيْء عَنْ أَمْرِ رَبِّه عَزَّ وَجَلَّ... فَمَاذَا فَعَلَ الكُفَّارُ؟.

قَامَ الكُفَّارُ بِتَعْذِيْب كُل مَنْ آمَنَ حَتَّى يَرْجِعَ عَنِ الإِسْلاَم، أَوْ يَرْجِعَ الرَّسُولُ ﷺ عَنْ دَعْوَتِه خَوفًا عَلَى أَصْحَابِه رضي الله عنهم.

فَهَذَا بِلالُ بْن رَبَاح كَانَ عَبْدًا لأُمَيَّة بْنِ خَلَف، فَلَمَّا أَسْلَمَ بِلال أَخَذَ يُؤذِيْه وَيُعَذِّبَهُ، فَكَانَ يَرْبِطُ حَبْلًا فِي رَقَبَتِه

وَيُعْطِيْه لِلْصِبْيَانِ يَلْعَبُونَ بِه، وَيُلْقِيْه عَلَى الرَّمْلِ الشَّدِيْدِ الحَرَارَةِ، وَيَضَعُ صَخْرَةً كَبِيْرَةً عَلَى صَدْرِه، وَبِلال يَقُول: أَحَدٌ ... أَحَدٌ، يَذْكُرُ رَبَّهُ وَيُوَحِدَهُ.

وَهَذِه امْرَأَةٌ تَسُمَّى زنَيرة أَسْلَمَتْ؛ فَعَذَّبُوهَا حَتَّى فَقَدَتْ بَصَرَهَا؛ فَلَمْ يَزِدهَا ذَلِكَ إِلَّا إِيمَانًا.

وَهَذَا عَمَّارُ بْنِ يَاسِر وَأَبُوهُ وَأُمُّهُ، اشْتَدَّ عَلَيْهِم العَذَابُ حَتَّى مَاتَ الأَبُّ وَمَاتَتْ الأُمُّ رضي الله عنهم.

وَكَانَ الرَّسُولُ ﷺ يَمُرُّ عَلَيْهِم وَيَقُولُ: صَبْرًا آلَ يَاسِرٍ؛ فَمَوْعِدَكُم الجَنَّة، اللَّهُمَّ اغْفِر لآلِ يَاسِر.

وَهَذَا خَبَّابُ بْن الأَرَت: أَسْلَمَ، وَكَانَ عَبْدًا عِنْد أُمّ أَنْمَار، فَعَذَّبَتْهُ بِالنَّارِ فَتَأْتِي بِالحَدِيْدَة المُحْمَاة وَتَضَعَهَا عَلَى ظَهْرِه رضي الله عنه .

وَلَكِن كُلُّ ذَلِكَ لَمْ يُضْعَف عَزْمَ الرَّسُولِ ﷺ وَالمُؤْمِنِيْنَ، وَلَمْ يَمْنَع صَوْتَ الحَقِ وَالدَّعْوَةِ فَمَاذَا فَعَلَ الكُفَّارُ ؟ .

ذَهَبَ جَمَاعَة مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَى عَمِّ النَّبِيِّ ﷺ مَرَّةً أُخْرَى، وَطَلَبُوا مِنْهُ أَنْ يَمْنَع ابْنَ أَخِيْه مِنَ الدَّعْوَةِ وَإِلَّا قَاتَلُوهُ هُوَ وَابْنَ أَخِيْه...

كَلَّمَ أَبُو طَالِب النَّبِيَّ ﷺ، فَمَاذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ؟.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَاللَّه يَا عَمِّ لَوْ وَضَعُوا الشَّمْسَ فِي يَمِينِي وَالقَمَرَ فِي يَسَارِي عَلَى أَنْ أَتْرُكَ هَذَا الأَمْرَ مَا فَعَلْتُ حَتَّى يُظْهِرَهُ اللَّهُ، أَوْ أَهْلَكَ دُونَهُ!».

فَلَمَّا رَأَى أَبُو طَالِبُ ثَبَاتَ النَّبِيّ ﷺ عَلَى الحَقِّ وَإِصْرَارَهُ عَلَيْهِ وَصَبْرَهُ وَشَجَاعَتَهُ تَرَكَهُ يَقُولُ مَا يَشَاء، وَوَعَدَهُ بِالحِمَايَةِ... فَمَاذَا فَعَلَ الكُفَّارُ؟.

حَاوَلَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ إِغْرَاءَ الرَّسُولِ ﷺ بِالمَالِ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرَهُم مَالًا لِيَرْجِعَ عَنْ دَعْوَتِهِ فَرَفَضَ ﷺ.

عَرَضُوا عَلَيْهِ أَنْ يَجْعَلُوهُ سَيِّدًا لَهُمْ عَلَى أَنْ يَتْرُكَ دَعْوَتَه؛ فَرَفَضَ ﷺ،

عَرَضُوا عَلَيْه أَنْ يَجْعَلُوهُ مَلِكًا عَلَيْهِم عَلَى أَن يُنَفِّذَ مَا طَلَبُوهُ، فَرَفَضَ ﷺ.

فَمَاذَا فَعَلَ الكُفَّارُ بَعْدَ ذَلِكَ؟.

عَادُوا إِلَى أَبِي طَالِب وَعَرَضُوا عَلَيْه أَنْ يُسَلِّمَهُم مُحَمَّدًا ﷺ وَيُعْطُونَهُ بَدَلًا مِنْهُ شَابًا مِنْ أَحْسَن شَبَابِهِم؛ فَرَفَضَ وَقَالَ: تُعْطُونَنِي ابْنكُم أَغذُوهُ لَكُمْ، وَأَعْطِيْكُم ابْنِي تَقْتُلُونَهُ !.

رَجَعَ الكُفَّارُ خَائِبِيْنَ وَفَكَّرُوا مَاذَا يَفْعَلُون؟ .

حَاصَرُوا الْمُسْلمينَ ، لَاَ يَبيعُونَ لَهُم شَيْئًا مِنْ طَعَامٍ أَوْ شَرَابٍ أَوْ كِسَاءٍ أَوْ غَيْرِه؛ وَلاَ يَشْتَرُونَ مِنْهُمْ، وَلا يَتَزَوَجُونَ مِنْهُمْ، وَلاَ يُزَوجُونَهُمْ، وَظَلَّ الحِصَارُ ثَلاث سَنَوَات.

فَهَلْ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الحَقِّ؟.

لَاَ وَأَلف لَاَ؛ لَقَدْ اسْتَمَرَّ في دَعْوَته حَتَّى نَصَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَدَخَلَ النَّاسُ في دِينِ اللَّه أَفْوَاجًا وَانتَشَرَ الإِسْلامُ وَهَذِه ثِمَار الإِصْرَار عَلَى الحَقِّ .

أسئلة

١) لِمَاذَا ثَارَ كُفَّار قُرَيْش عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ؟ .

٢) مَا مَعْنَى قَول بِلال بْن رَبَّاح رضي الله عنه : أَحَدٌ أَحَدٌ ؟ .

٣) ضَعْ عَلاَمَة(✓) أو عَلاَمَة (✗):

- كَانَ كُفَّار قُرَيْش يَعْبُدُونَ النُّجُوم ( )
- خَنَقَ عُقْبَة بْن أَبِي معيط النَّبِيَّ ﷺ ( )
- كَانَ بِلال بْن رَبَاح رضي الله عنه عَبْدًا عِنْدَ أُم أَنْمَار ( )

٤) صِلْ كُل كَلِمَة بِعَكْسِهَا :

سِرًا	الكُفْر
الحَقُّ	جَهْرًا
الإِيمَانُ	البَاطِلُ

٥) صِلْ كُل كَلِمَةً بِمَعْنَاهَا :

أَغذُوه	مَاتَ
يَحْمِيه	أَطْعَمَهُ
أَهْلَكَ	يُدَافِعُ عَنْه

٦) أَكْمِل: أَنْزَل اللَّهُ تَعَالى ..... عَلَى سَيِّدُنَا مُحَمَّد ﷺ .

كَان القَومُ يَعبُدُونَ .....

٧) اذْكُر مَعْنَى الكَلِمَات الآتِيَة: يَجْهَرُ - يَسُبُّ - حَذَر

بعض الآيات الكريمة

التي تكلمت عن الإصرار على الحق

- آل عمران (٦٠).
- المائدة (٤٨ - ٨٤).
- يونس: (٣٢-٩٤).
- النمل: ٨٩).
- النساء (١٠٥).
- الأعراف: (١٠٥-١٨١).
- الكهف (٢٩).
- الشورى (٢٤).